

مدخل

في العمر لحظة ،

تظل دائماً بل مثيلُ

تجـاء في الصبا ،

وقد تجـاء في منتصف العمر ،

وقد تجـاء قبل ساعة المرحيلُ

يكون فيها النور أقوى ، والمنسيمُ

أندى ، وصفحة المياه أنقى ، والمنخيلُ

مختلفاً عن ذلك المنخيلُ

تكون فيها الأمنياتُ

دانيةً .. كأنها فاكهة الجنةُ

يكون فيها الخطو أجنحه°

وهبّة الرياح .. أغنيات°

في العمر لحظة .. تمر فجأةً ، ولما تطيل°

تنقلنا من واقع منكفىً بخيل°

لعالمٍ مزدهر جميل°

ساعاتها ، نحسّ أننا نعيش خارج الزمن°

وأن كل ما مضى بنا من المحن°

ما كان يستحق دمعة ذريقها ،

ولما جنازة نقيمها ،

ولما كفن!°

في العمر لحظةً ..°

غريبة عن الساعات والدقائق°

تُطلعنا على صفائنا ،

قوتنا ،

أحلامنا التي تؤول في نهاية المدى ..

إلى حقائقٍ

1 في الغربية

حين يطول في جزائر النوى اغترابنا

ونلتقى بسائر الأجناس واللغات والبشر

ويصبح الإنسان مجبراً على تحية ، أو ابتسامه

مكتئباً .. لكنه يغالب السأمه

وكلما خطا .. تعثرت خطاه بالفخاخ ،

والمخنادق

ولم يعد هناك من يصادق

يعود نحو نفسه ..

في لحظةٍ ، صافيةٍ ، مهادنةٍ

ويستعيد أهله ، رفاقه .. وموطنه

يسامح الذين آلموه

يمدّ كفّه لمن تجنّبوه ،

مقسماً إذا رجع

أن يرتدى على صدورهم .. لكي يقبّلوه

2 في الحب

حين يفيض القلب نحو من يحب بالمشاعر

ويستحيل نبضه إلى مطارق زلزل الكيان

يريد أن يبوح .. لما يسعفه اللسان !

حينئذٍ ..

تجّء لحظة تهفو لها العينانُ

فترسدان نظرة .. لا يستطيع رصدها الزمان

تناجيان ..

وترغبان ..

وتحلمان ..

وعندما تقترب الشفاه ..

تقطران كل ما لديهما ..

من الحنين والحنان

3 فى المتوبة

حين يكون المرء قد قضى حياته .. معريداً

وانتهك الأعرافَ ،

لنا يخاف وازعاً بيومه ، ولما غداً

وغاب في منعطفات الشر ، هائماً وقاصداً

وصار كلما أتى خطيئةً سعى لغيرها ،

وكلما انتهى ابتدا ..

تجّء لحظة ، رهيفه

يحسّ أن قلبه يدق في خشوع

وأن روحه تذوب مثلما الشموع

ساعتها .. يُحس أن الله يستدعيه

فيرتمى على التراب ساجداً ..

وروعة النداء تحويه !

ختام

فى العمر لحظة ..

تجّء مرة ولما تجئ مرتين°

متى؟ وكيف؟ ليس يعرف الجميع وقتها .. وأين؟

لكنها حين تجّء ..

تغمر المكانَ ومضةً هائلةً ،

كأنها انفجار شمس°

وتبتدى بها حياة°

جديدة ، على بساط أخضر جميل°

تنساب حوله المياه

ويسمق النخيل!